

الوساطة القضائيّة

إعداد: أ.د. عبد العزيز بن محمد الربيش

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - قسم الفقه - جامعة القصيم

ملخص البحث

بين الباحث التالي:

تعريف المصطلحات التالية:

الوساطة القضائية: مساعدة أطراف في حل نزاع رفع أمام القضاء بوسيط يعينه القاضي ولا يملك الإجبار على قبول الحل.

التحكيم: إخضاع النزاع أمام هيئة تحكيمية يختارها المتنازعون لإصدار قرار ملزم لهم.

الصلح: محاولة القاضي حسم نزاع بين أطراف قبل الحكم.
المُصلح: من يتولى أعمال المصالحة.

المحامي: المترافع أمام القضاء ومزاوّل الاستشارات الشرعية والنظامية.
أنواع الوساطة ومنها: الاتفاقية والعقارية وغيرها.

الفرق بين الوساطة القضائية وبين القضاء والصلح.

أوجه التشابه والاختلاف بين الوساطة والتحكيم.

أوجه التشابه والاختلاف بين الوساطة والصلح.

الفرق بين الوساطة والمحاماة.

قيام وزارة العدل السعودية بتنظيم مركز المصالحة في المملكة لتسوية

المنازعات كليا أو جزئيا وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

تاريخ الوساطة في بعض الدول كالولايات المتحدة وفرنسا وبعض الدول

العربية.

دور الوسائل البديلة في تخفيف عدد القضايا وطول أمد التقاضي .
عدّد صفات وشروط ينبغي توفرها في الوسطاء وتعيينهم والتزاماتهم
ودورهم في الوساطة .
أن بعض الأنظمة اعتبرت الوساطة وسيلة تكميلية للقضاء، وبعضها
مستقلة عن القضاء .
مراحل الوساطة القضائية

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . . وبعد:

فإن القضاء هو أحد السلطات الثلاث التي تقوم عليه الدول، ويجب أن يكون مصدر الاطمئنان والعدل والرضى عندما يختلف الناس ويتنازعون فيذهبون إليه لحل النزاعات والخصومات، وينزعج الناس كثيراً حينما يتأخر القضاء في إنهاء تلك الخصومات، وهو ما يحدث أحياناً لأسباب كثيرة ليس هذا محل بحثها ولكن من الحلول المهمة لذلك وجود الأساليب البديلة أو المساعدة لحل النزاع التي يلجأ إليها البعض ابتداءً قبل وقوع النزاع حينما تصاغ العقود، أو أثناء وقوع النزاع ومنها التحكيم والتوفيق والصلح والوساطة وهي موضوع هذا البحث وخاصة "الوساطة القضائية"، التي تكمن أهميتها اليوم أنها تعد من الحلول المهمة لعدم التأخر في القضاء، بل والمساعدة في الوصول إلى

الحل بمساعدة أطراف النزاع ، حاولت أن أتعرف على بعض الأنظمة والقوانين المتعلقة بالوساطة القضائية في بعض الدول التي كانت لها التجربة الأولى في هذه الوسيلة المهمة مع إبراز تكييفها الفقهي كما حاولت أن أبين تنظيم مركز المصالحة في وزارة العدل في المملكة العربية السعودية وقواعده التنفيذية والحق أنني عانيت من صعوبة هذا الموضوع فمراجعته نادرة وإذا وجدت فإنها تتكلم عن الوساطة عموماً وربما تطرقت إلى الوساطة القضائية أو تتكلم عن الوساطة القضائية في نظام إحدى الدول أو تتكلم عن أحد أنواع الوساطة كالوساطة الاتفاقية أو الأسرية، أو العقارية أو المالية ... إلخ.

مما اضطرني إلى إيجاد الحلول ومنها الاطلاع الدائم على المواقع الالكترونية والزيارات الميدانية سواء أكانت خارج المملكة^(١)، أو داخل المملكة^(٢). أتمنى أنني وفقت في طرح هذا الموضوع بالصورة المرضية، وأؤكد على أن موضوع البحث يحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة.

(١) من ذلك زيارتي مرتين إلى كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية في جامعة عبد المالك السعدي بطنجة في المملكة المغربية والتقيت بوكيل الكلية وأمين الكلية واللذان ساعداني في زيارة مكتبة الكلية واستفدت من مكتبتها بتصوير أجزاء من رسالة الدكتوراه الوساطة في التشريع المغربي والمقارن للباحث : الملودي العابد العمراني ، وأرشدني مشكوراً إلى هذه الرسالة الدكتور عبد الرحيم فكاوي. كما التقيت بسعادة الأستاذ / توفيق عزوزي وهو عضو المجلس الإداري للمركز الدولي للوساطة والتحكيم بالرباط ومنسق قطب التكوين والتواصل واستفدت منه مشكوراً ببعض البحوث كما زرت كلية الحقوق في جامعة أسبوط والتقيت بعميدها ووكلائها وزرت مكتبته وصورت أجزاء من رسالة الدكتوراه التوفيق والوساطة في منازعات العمل الجماعية للباحث / ناهد عشري كما زرت كلية الحقوق في جامعة ابن زهر باغادير وبحثت في مكتبته ولم أجد شيئاً في الموضوع .

(٢) قمت بالتواصل هاتفياً مع فضيلة الدكتور / يوسف التويجري وكيل وزارة العدل للتوثيق والمصالحة ، وأشكره على اهتمامه بإرشادي ببعض المعلومات المهمة عن تنظيم مركز المصالحة كما كلف الشيخ الأستاذ / عبدالعزيز الزيد الأمين العام لمركز المصالحة بوزارة العدل بالتواصل معي ومن ثم قمت بزيارة وزارة العدل والتقيت بالأمين العام في مكتبته وزودني ببعض المعلومات عن قواعد العمل في مكاتب المصالحة وأجراؤها فلهما مني جزيل الشكر والعرفان على جهودهما.

المبحث الأول : تعريف الوساطة

الوساطة في اللغة:

قال ابن فارس^(٣) رحمه الله: "وسط" الواو والسين والطاء: بناء صحيح يدل على العدل والنصف اه
وقال الفيروز آبادي^(٤) رحمه الله:
"الوسيط: المتوسط بين المتخاصمين... وقال: وتوسط بينهم عمل الوساطة" اه.

وقال الفيومي^(٥) رحمه الله:
"ووسط الرجل قومه وفيهم وساطة توسط في الحق والعدل" اه.
الوساطة في الاصطلاح:

عرفت الوساطة كمصطلح عام بتعريفات كثيرة ومتعددة، منها ما هو تعريف بالمعنى المعروف الذي يجمع شروط التعريف، ومنها ما هو تعريف وشرح التعريف معاً ومن هذه التعريفات:

١ - عملية يتم من خلالها الوصول لحل ودي للنزاع العقدي أو القانوني بمساعدة وسيط، الذي لا يملك سلطة إجبار المتنازعين على قبول ذلك الحل.
وهذا تعريف قانون الأونسترال النموذجي للتوفيق التجاري الدولي^(٦).

(٣) معجم مقاييس اللغة مادة (وسط) ١٠٨/٦.

(٤) القاموس المحيط مادة (وسط) ص ٨٩٤.

(٥) المصباح المنير مادة (وسط) ص ٢٥٢، ٢٥٣.

(٦) محمد سلام : الوساطة والتوفيق كآليات لتسوية نزاعات الاستثمار ، مجلة الملف، العدد الخامس، يناير ٢٠٠٥، ص ٦٨
نقلًا عن رسالة الدكتوراه الوساطة في التشريع المغربي والمقارن للباحث الملودي العابد العمراني ، جامعة عبد المالك السعدي ، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية طنجة ص ٢٧.

٢ - التفاوض بين المتخاصمين بحضور طرف ثالث محايد دوره هو تسهيل البحث عن حل للنزاع^(٧).

٣ - عملية يقوم بها طرف ثالث محايد لمساعدة شخصية أو أكثر على الوصول إلى تسوية خلافاتهم بصورة اختيارية يتم التفاوض عليها، يستخدم الوسيط كفاءات وأساليب متنوعة لمساعدة الأطراف على الوصول إلى تسوية لكنه لا يملك صلاحية صنع القرار^(٨).

٤ - أسلوب من الأساليب البديلة لفض النزاعات التي تقوم على توفير ملتقى للأطراف المتنازعة للاجتماع والحوار وتقريب وجهات النظر بمساعدة شخص محايد، وذلك لمحاولة التوصل إلى حل ودي يقبله أطراف النزاع^(٩). وغالباً ما يستخدم مصطلحي الوساطة والتوفيق على نحو مترادف في منظمة العمل الدولية^(١٠)، وعلى ذلك فإن تعريف الوساطة يصلح أن يكون تعريفاً للتوفيق على هذا المصطلح.

المبحث الثاني: أنواع الوساطة

تقدم تعريف الوساطة بصفة عامة، وإذا أردنا أن نحدد معنى الوساطة القضائية بصفة خاصة، لابد من معرفة أنواع الوساطة للتفريق بين الوساطة القضائية وبين أنواع الوساطة، الأخرى.

(٧) رسالة الدكتوراه السابقة.

(٨) دورة الوساطة القضائية أعد وألقى الدورة د. بقالي محمد .

(٩) منتديات المحاكم والمجالس القضائية، منتدى الوسطاء القضائيين .

(١٠) التوفيق والوساطة في منازعات العمل الجماعية، دراسة مقارنة رسالة دكتوراه من إعداد ناهد حسن عشري، جامعة

القاهرة، كلية الحقوق ص ١٠٥.

الوساطة القضائية

أولاً: الوساطة الاتفاقية:

"العقد الذي يتفق الأطراف بموجبه على تعيين وسيط يكلف بتسهيل إبرام الصلح لإنهاء نزاع نشأ أو قد ينشأ فيما بعد"^(١١).
فالوساطة الاتفاقية تقوم على مبدأ حرية الأطراف في تعيين الطرف الوسيط، وعلى مبدأ حريتهم في اللجوء إليها بدل اللجوء إلى القضاء لحل نزاعاتهم^(١٢)، وقد يكون هذا بنداً في العقد بين الطرفين في العقد فيما لو حصل خلاف بحيث يكون حله عن طريق الوساطة الاتفاقية.

ثانياً: الوساطة المالية:

عمل يتضمن التقريب بين أكثر من طرف؛ لتحقيق مصلحة عامة تقوم بها جهات مخصوصة^(١٣).

ثالثاً: الوساطة العقارية:

عقد على عوض معلوم مقابل السعاية بين عاقلين في عقار لا نيابة عن أحدهما^(١٤).

ومن المعروف أن الوساطة المالية، والوساطة العقارية تختلف وتبتعد في المفهوم والتطبيق عن الوساطة القضائية أو حتى عن الوساطة الاتفاقية فالوساطة المالية والعقارية يقصد بها الوسيط ومن المعروف أن هذا المعنى لا يقترب من الوساطة القضائية.

(١١) الوساطة في التشريع المغربي المقارن "رسالة دكتوراه" للباحث الملودي العابد العمراني ص ٦٥.

(١٢) المرجع السابق.

(١٣) الوساطة المالية د. محمد أمين بارودي ص ٤٩.

(١٤) الوساطة العقارية وتطبيقاتها القضائية د. عبد الله بن صالح السيف ص ٣٠.

المبحث الثالث: الوساطة القضائية وتكييفها الفقهي

تعريف الوساطة القضائية:

وسيلة ودية لحل نزاعات قائمة ومرفوعة أمام القضاء، وتحت رقابته، وذلك عبر تعيين القاضي لطرف مغاير يقوم بمساعدة أطراف النزاع للوصول إلى حل ودي لنزاعاتهم^(١٥).

شرح معنى الوساطة القضائية:

تهدف الوساطة القضائية إلى حل النزاعات عبر تعيين من قبل القاضي المختص بالنظر في الدعوى لطرف ثالث، يسعى إلى تقريب وجهات نظر الخصوم والبحث عن حل ودي للنزاع القائم بينهم، وفي حالة فشل مساعي الوسيط في إيجاد حل ودي، يرجع القاضي لممارسة مهمته الأصلية التقليدية للفصل في النزاع^(١٦).

والبعض يسمي الوساطة القضائية بالوساطة الإجبارية وهذه التسمية بالنظر إلى لجوء القضاء إلى الوساطة القضائية وإحالة القاضي القضية إلى الوسيط فقط.

لأن لا بد من التنبيه إلى: "أنه رغم أن اللجوء إلى الوساطة القضائية يكون إجبارياً عن طريق القضاء، فإن تنفيذ مضمون اتفاق الوساطة لا يمكن أن يكون إجبارياً على أساس أن من الخصائص الأساسية والتي لا تختلف فيها الوساطة

(١٥) رسالة الدكتوراه السابقة.

(١٦) المرجع السابق.

الوساطة القضائية

عموماً سواء كانت اتفاقية أو إجبارية هو رضائية التنفيذ، عكس ما هو عليه الأمر في الحكم القضائي الذي يقوم على التنفيذ الجبري^(١٧).

المبحث الرابع: الفرق بين الوساطة والقضاء

فيما تقدم ألمحت إلى بعض الفروق بين الوساطة والقضاء ومن المستحسن أن أوضح أهم الفروق الجوهرية بين القضاء والوساطة سواء كانت وساطة اتفاقية أو وساطة قضائية فالمقصود هو الفرق بين الذهاب إلى التقاضي عند التنازع والخلاف بين الخصوم أو اللجوء إلى الوسيلة البديلة الوساطة حتى ولو كانت وساطة قضائية، فإنه إذا أحال القاضي القضية إلى وسيط فإنها تدخل في الوساطة وبذلك تختلف عن القضاء ومن المعروف أن الحكم القضائي ملزم للطرفين، كما أنه يقوم على التنفيذ الجبري إذا أخذ الحكم صفة القطعية، وعلى كل خصم أن يدلي بحجية وأوراقه والقاضي هو الذي يفصل في القضية ويصل إلى الحكم بعد سماع المدعي والمدعى عليه.

أما الوساطة فإنها "تهدف إلى التوصل إلى حل ودي يصيغه الأطراف بأنفسهم، بفضل تدخل طرف ثالث محايد وهو الوسيط كما يمكن لطرفي النزاع أو أحدهما الانسحاب من عملية الوساطة، فلا يفرض عليهم الحلول أو القرار أو الصلح بل الأطراف هم الذين يساعدون على إيجاد الحلول بمساعدة الوسيط.

كما أن الوساطة تتيح حل النزاعات بطريقة خلاقة وبعيداً عن الإجراءات التي تتم في المحاكم، وغالباً ما يخرج الأطراف من عملية الوساطة بامتيازات

(١٧) الوسائل البديلة لتسوية المنازعات الصلح، الوساطة، التحكيم جمع وتنسيق زكريا العماري ص ٢٨.

لم يكونوا ليحصلوا عليها لو لجئوا للقضاء أو التحكيم ويمكن للوسيط أن يساعد الأطراف على مناقشة مشاكلهم بطريقة عقلانية وفي سياق مشجع ، ويحث الوسيط الأطراف على التعاون بطريقة يمكن معها حل النزاع دون تضرر أي منهم كما تحافظ الوساطة على العلاقة الإيجابية التي تربط الأطراف لأن الاتفاق المتفاوض بشأنه يكون دائماً ملائماً لمصالح جميع أطراف النزاع وذلك دون شرط التقيد بالقواعد المعروفة^(١٨).

وعندما يصل الوسيط إلى الصلح بين الأطراف في الوساطة فإنه يكتسي قوة الشيء المقضي به، وفائدة ذلك أن الصلح حينئذٍ يكون ملزماً للتنفيذ^(١٩). وإذا طلب الأطراف في الوساطة أن تصادق المحكمة على الاتفاق الحاصل من خلال الوساطة والمرفوع إليها من قبلهم فإنها تصادق عليه وتعطيه الصيغة التنفيذية^(٢٠).

المبحث الخامس: الفرق بين الوساطة والتحكيم

قبل بيان الفرق بين الوساطة والتحكيم لابد من تعريف التحكيم حتى نفرق بينه وبين الوساطة، وعلى الرغم من أن التحكيم أنواع إلا أنني سأعرف التحكيم بصفة عامة^(٢١).

التحكيم هو: "عرض نزاع معين بين طرفين على محكم من الأعيان يعين باختيارهما أو بتفويض منهما أو على ضوء شروط يحددها ليفصل في هذا

(١٨) ماهية الوساطة أ.د. عز الدين بن سالم، المنظمة العربية للوساطة وحل النزاعات موقع إلكتروني.
(١٩) وهذا نص عليه القانون المغربي في الوساطة الاتفاقية، انظر: الفصل ٦٩-٣٢٧ من قانون الوساطة الاتفاقية المغربي.

(٢٠) انظر المشروع المقترح للوساطة القضائية في المغرب، المادة الثامنة.

(٢١) من أراد التوسع في أنواع التحكيم فليرجع لمراجعته الأصلية، حيث أن هذه الدراسة مختصة بالوساطة القضائية.

الوساطة القضائية

النزاع بقرار قاطع لدابر الخصومة في جوانبها التي أحالها الطرفان إليه بعد أن يدلي كل منهما بوجهة نظره تفصيلاً من خلال ضمانات التقاضي الرئيسة^(٢٢). ويمكن تعريفه أيضاً بشكل عام بأنه: "اتفاق الأطراف المتنازعة بإخضاع نزاعاتهم على هيئة تحكيمية يختارونها لحسم تلك النزاعات بقرار ملزم لهم، مع تحديدهم في هذا الاتفاق موضوع النزاع والقانون الذي يرغبون في تطبيقه على النزاع"^(٢٣).

أوجه التشابه بين الوساطة والتحكيم:

- ١ - الوساطة والتحكيم من الوسائل البديلة لحل النزاع .
- ٢ - فيما يتعلق باتفاق التحكيم أو الوساطة، فكلاهما يأخذ شكل عقد عندما يتم تدوين هذا الاتفاق في عقد مستقل عن موضوع النزاع ويكون بعد نشوء النزاع، كما يمكن لهذا الاتفاق أن يأخذ شكل شرط التحكيم أو الوساطة، عندما يتم تدوينه في العقد الأصلي الذي يمكن أن يكون محلاً للنزاع، أي قبل نشوء النزاع بين الأطراف^(٢٤).
- ٣ - تلتقي الوساطة والتحكيم في تدخل الطرف الثالث، فلا بد من تعيين الطرف الثالث أو تحديد طريقة تعيينه^(٢٥).
- ٤ - أن الوساطة والتحكيم يلتقيان في جواز تذييل الاتفاق بالصيغة التنفيذية من طرف المحكمة المختصة^(٢٦).

(٢٢) المفيد في التحكيم وفق القانون المغربي د. بقالي محمد ص ٩ .

(٢٣) الوساطة في التشريع المغربي المقارن المكلودي العابد العمراني، رسالة دكتوراه ص ٥٤.

(٢٤) رسالة الدكتوراه السابقة .

(٢٥) رسالة الدكتوراه السابقة .

(٢٦) رسالة الدكتوراه السابقة .

أوجه الاختلاف بين الوساطة والتحكيم:

- ١ - المحكم عبارة عن قاض خاص، يمارس وظيفة قضائية يصدر من خلالها حكماً ملزماً لأطراف النزاع يكون قابلاً للتنفيذ الجبري وفقاً للقواعد العامة بمجرد حصوله على الأمر بتنفيذه في حين أن الوسيط تبقى مهمته الإشراف على عملية الوساطة من خلال التقريب بين وجهات نظر الأطراف المتنازعة إليهم، ومحاولة الدفع بالحوارات إلى الاتفاق^(٢٧).
- ٢ - أن مهمة المحكم هي مهمة القاضي لكن التحكيم وسيلة أخرى من وسائل حل النزاع، فعلى المحكم أن يكون ذا خبرة ومعرفة بالأنظمة واللوائح بينما الوسيط مهمته أكثر تعقيداً لأنه ملزم باكتساب مهارات الاستماع والحوار والتقارب بين وجهات النظر المختلفة لأطراف النزاع^(٢٨).
- ٣ - في التحكيم تنتهي مهمة المتنازعين عند إحالة القضية إلى التحكيم بينما في الوساطة هم شركاء مع الوسيط أثناء الوساطة في الوصول إلى الحل والصلح.
- ٤ - البعض يعتبر التحكيم وسيلة غير ودية لتسوية النزاعات بخلاف نظام الوساطة، الذي يتميز بطابعه الودي، مما مكنها من اقتحام مجالات لم يستطع التحكيم ولوجها^(٢٩).
- ٥ - اللجوء إلى الوساطة قد يكون أكثر رغبة لكثيرين من التحكيم؛ نظراً

(٢٧) رسالة الدكتوراه السابقة ص ٥٨-٥٩.

(٢٨) رسالة الدكتوراه السابقة ص ٥٨-٥٩.

(٢٩) رسالة الدكتوراه السابقة ص ٥٩.

وانظر: منتديات ستار تايمز أرييف الشؤون القانونية، تمييز التحكيم عن غيره من الوسائل البديلة لحل المنازعات موقع إلكتروني.

الوساطة القضائية

لأن المتنازعين شركاء مع الوسيط في الوصول إلى الحل والصلح، ولذلك قد تقلل الوساطة من الأضرار، بينما التحكيم كله ملزم ونهائي بعد صدوره وقد يتضرر أحد الخصوم من ذلك.

المبحث السادس: الفرق بين الوساطة والصلح

قبل بيان الفرق بين الوساطة والصلح لابد من تعريف الصلح. تعريف الصلح: مرحلة أولية سابقة في بعض الدعاوى يقوم خلالها القاضي بمحاولة تسوية الخلاف ودياً بين طرفين متنازعين قبل الحسم في النزاع بحكم قضائي نهائي^(٣٠).

وهذا تعريف للصلح بعد وصول الخصوم إلى القضاء وهو الذي يهمننا هنا للتفريق بينه وبين الوساطة القضائية.

وقد يكون الصلح قبل الوصول إلى القضاء وعرفه الفقهاء بأنه "معاقدة يرتفع بها النزاع بين الخصوم ويتوصل بها إلى الموافقة بين المختلفين"^(٣١).

وقد يكون الصلح لتوقي منازعة غير قائمة بالفعل، ولكنها محتملة الوقوع ولذلك عرفه ابن عرفة بأنه "انتقال عن حق أو دعوى بعوض لرفع نزاع أو خوف وقوعه"^(٣٢).

وقد عالج ذلك نظام الإجراءات الجزائية في المملكة العربية السعودية في المادة

(٣٠) أسباب عدم نجاح مسطرة الصلح في النظام القضائي المغربي والوسائل الكفيلة بتفعيل هذه المسطرة الحسن بويقن ص ١٤٢.

(٣١) الموسوعة الفقهية الكويتية ٢٧/٣٢٣.

(٣٢) الخرشي على مختصر خليل ٦/٢.

٦٧ ونصها: "للخصوم أن يطلبوا من المحكمة في أي حال تكون عليها الدعوى تدوين ما اتفقوا عليه من إقرار أو صلح أو غير ذلك في محضر المحاكمة وعلى المحكمة إصدار صك بذلك. ١. هـ" (٣٣)

ولا شك أن الوساطة لها ارتباط وثيق بالصلح، إذ أن الوساطة تعد وسيلة حديثة لتفعيل الصلح (٣٤)، الذي أولاه الإسلام عناية كبيرة قال تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (١١٤) (٣٥).

وقال تعالى: ﴿وَإِن أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (١٢٨) (٣٦).

وقال صلى الله عليه وسلم: "الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً حرم حلالاً أو أحل حراماً" (٣٧).

أوجه التشابه بين الوساطة القضائية والصلح:

- ١ - الصلح والوساطة القضائية لهما أثر منهي للخصومة إذا ما تم نجاحهما.
- ٢ - الصلح والوساطة القضائية لهما نفس حجية الحكم القضائي .
- ٣ - الصلح والوساطة القضائية سند تنفيذي (٣٨).

(٣٣) نظام الإجراءات الجزائية في المملكة العربية السعودية .

(٣٤) الوسائل البديلة لتسوية النزاعات، الصلح، الوساطة، التحكيم، جمع وتنسيق زكريا البخاري ص ٥٢.

(٣٥) سورة النساء، آية ١١٤ .

(٣٦) سورة النساء، آية ١٢٨ .

(٣٧) أخرجه الترمذي في سننه برقم ١٣٥٢ وقال حسن صحيح، وابن حبان في صحيحه برقم ٢٥٧، وأبو داود بلفظ فيه تقديم وتأخير برقم ٣٥٩٤ وسكت عنه.

(٣٨) الوساطة القضائية في الجزائر . انظر منتديات المحاكم والمجالس القضائية، موقع الكتروني

الوساطة القضائية

٤ - إذا حسم النزاع بواسطة الصلح أو الوساطة فلا يجوز لأي من الأطراف إعادة إحالة نفس النزاع على القضاء^(٣٩).

أوجه الاختلاف بين الوساطة القضائية والصلح:

تختلف الوساطة عموماً والوساطة القضائية خصوصاً عن الصلح بعدة أمور من أهمها:

١ - أن الوساطة تتطلب عرض النزاع على الوسيط وهو جوهر عقد الوساطة، في حين أن عرض النزاع على الطرف الثالث في الصلح هو أمر اختياري، لأن الأطراف يمكن لهما أن يتصالحا دونما تدخل طرف ثالث^(٤٠).

٢ - الخصوم في الوساطة يقولون كل ما يريدون وفي راحة تامة وهم يشتركون مع الوسيط في المداولة ووضع الحلول بينما في الصلح قد يكونون تحت ضغط القاضي، وقد لا يرضى أحد الطرفين وقبل ذلك قد لا يقول كل ما يريد.

٣ - في الوساطة يجب على القاضي القيام بها في الجلسة الأولى^(٤١)، بينما الصلح يمكن اللجوء إليه في أي مرحلة كانت فيها الدعوى^(٤٢).

٤ - الوساطة مقيدة بمدة معينة^(٤٣)، بينما الصلح غير مقيد بمدة معينة^(٤٤).

(٣٩) المرجع السابق ص ٥٢.

(٤٠) المرجع السابق ص ٥٢.

(٤١) وهذا في القانون الجزائري مثلاً.

(٤٢) والمادة ٦٧ من نظام الإجراءات الجزائية في المملكة العربية السعودية تقول "للخصوم أن يطلبوا من المحكمة في أي حال تكون عليها الدعوى تدوين ما اتفقوا عليه من إقرار أو صلح أو غير ذلك في محضر المحاكمة وعلى المحكمة إصدار صك بذلك".

(٤٣) مثلاً في القانون الجزائري مدتها ثلاثة أشهر قابلة للتجديد لمدة واحدة ولنفس المدة.

(٤٤) انظر: بحث حول الوساطة القضائية في الجزائر، منتدى المحاكم والمجالس القضائية.

٥ - الوساطة تختلف عن الصلح في بعض الشروط الشكلية مثل الكتابة، فالكتابة شرط للانعقاد بالنسبة للوساطة بينما في الصلح يعتبر شرطاً للإثبات فقط (٤٥).

المبحث السابع: الفرق بين الوساطة والمحاماة

تعريف المحامي :

عرفت اللائحة الداخلية لنقابة المحامين في ليون بأنه: "معاونة موكله سواء بالتوجيه أو إزجاء النصح أو بالدفاع شفويًا أو بالكتابة" (٤٦).

وعرفه قاموس المجمع اللغوي الفرنسي بأنه:

"الذي يقوم بمهمة الدفاع في الدعاوى أمام العدالة، وهو الذي يقدم رأيه ونصحه في المسائل المتنازع عليها" (٤٧).

وعرفه نظام المحاماة في المملكة العربية السعودية بأنه "الترافع عن الغير أمام المحاكم وديوان المظالم واللجان المشكلة بموجب الأنظمة والأوامر والقرارات لنظر القضايا الداخلة في اختصاصها، ومزاولة الاستشارات الشرعية والنظامية" (٤٨).

ومن خلال تعريف المحامي وما يقوم به من مهام:

ندرك الفرق بين دور المحامي والوساطة عموماً والوساطة القضائية خصوصاً، فدور المحامي معروف من خلال الدفاع عن موكله أو الاستشارة للاستفادة

(٤٥) انظر: بحث حول الوساطة القضائية في الجزائر، منتدى المحاكم والمجالس القضائية.

(٤٦) منتدى المحامين العرب، تعريف المحامي، خالد سامي.

(٤٧) المرجع السابق.

(٤٨) انظر: المادة الأولى من نظام المحاماة في المملكة العربية السعودية.

منها أمام القضاء .

هل للمحامي دور في الوساطة؟

تساهم الوساطة كحل بديل لتسوية النزاعات القضائية في تحويل دور المحامي العصري من مجرد مدافع عن موكله إلى رجل استشارة ونصح قادر على تقييم الأخطار التي تلحق بمصالح زبونه^(٤٩)، وبذلك يمكن القول بأن دور المحامي لم يعد مقتصرًا على دوره المعروف بل توسع دوره بحيث أصبح يقوم بتقديم الاقتراح والحلول العملية للوصول إلى حلول للنزاع قبل الوصول إلى القضاء وهو ما يعرف بالوساطة، أو بعد الوصول إلى القضاء وهو ما يعرف بالوساطة القضائية، ولذلك تعمل الدول التي تهتم بالوسائل البديلة لحل المنازعات بإرشاد المحامين وتدريبهم على إقناع زبائنهم بجدوى الحلول البديلة، فالمحامي له دور مهم قبل الوساطة وأثنائها وبعدها^(٥٠).

ومن خلال ما تقدم من عرض أوجه الاتفاق والاختلاف بين الوساطة عموماً والوساطة القضائية وبين القضاء والصلح والتحكيم والتوفيق والمحاماة، وأياً كانت أوجه الاتفاق والاختلاف فإن الوساطة القضائية إجراء مساعد للقضاء في إنهاء الخصومة والوصول إلى الحل، ويجوز أن يساعد الوسيط القاضي في ذلك حينما يحيل القاضي القضية إلى الوسيط لمساعدته في إنهاء القضية والوصول إلى حل الخصومة كما يجوز للقاضي أن يرد القاضي الخصوم إلى الصلح.

(٤٩) دور المحامي في إنجاح الوساطة القضائية محمد برادة غزيول ص ٢٥، مجلة العلوم القانونية، العدد الأول مايو

٢٠١٣.

(٥٠) المرجع السابق.

قال الكاساني^(٥١) رحمه الله: "ولا بأس للقاضي أن يرد الخصوم إلى الصلح إن طمع منهم ذلك. قال تبارك وتعالى: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾"^(٥٢)، فكان الرد إلى الصلح رداً إلى الخير، وقال سيدنا عمر رضي الله عنه: "ردوا الخصوم حتى يصطلحوا فإن فصل القضاء يورث بينهم الضغائن"^(٥٣).

فندب رضي الله عنه القضاة إلى رد الخصوم إلى الصلح ونبه على المعنى وهو حصول المقصود من غير ضغينة اهـ.

وإذا كان القاضي يجوز له أن يجري الصلح بنفسه فيجوز أن يحيله إلى من يقوم به ليساعد القاضي فكذا في الوساطة القضائية والوسيط الذي يقوم بدور المصلح ولكنه له أدوارٌ أخرى يقوم بها بحسب الأنظمة التي تنظمه بشرط أن لا يخالف نصوص الكتاب والسنة.

كما أنه إذا وقع الشقاق والنزاع بين الزوجين فإنه يجوز للقاضي أن يبعث حكماً من أهله وحكماً من أهلها للنظر في القضية ما يريان من جمع أو تفريق، كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾"^(٥٤).

وسواء كان الحكمان وكيلين عن الزوجين وهو قول أبي حنيفة^(٥٥)، وهو أحد قولي الشافعي^(٥٦)، وهو الأظهر عند الشافعية، ورواية لأحمد^(٥٧)، وهي

(٥١) بدائع الصنائع ١٣/٧، وانظر الموسوعة الكويتية ٣٢٧/٢٧.

(٥٢) النساء، آية ١٢٨.

(٥٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٦٦/٦، وأخرجها بروايات أخرى وقال عنها البيهقي رحمه الله: "كلها منقطعة".

(٥٤) سورة النساء، آية ٣٥.

(٥٥) أحكام القرآن للجصاص ٢٣٩/٢.

(٥٦) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج للرملي ٣٩٢/٦.

(٥٧) المغني لابن قدامة ٢٦٤/١٠.

الوساطة القضائية

الصحيح من المذهب عند الحنابلة^(٥٨).

لأن البضع حقه، والمال حقها وهما رشيدان فلا يجوز لغيرهما التصرف فيه إلا بوكالة منها، أو ولاية عليها.

أو أنهما حاكمان، ولهما أن يفعلا ما يريان من جمع وتفريق، بعوض أو بغير عوض ولا يحتاجان إلى توكيل الزوجين ولا رضاهما، وهو ما ذهب إليه مالك^(٥٩) للآية السابقة فسامهما حكيمين، ولم يعتبر رضى الزوجين ثم قال: ﴿إِنْ يُرِيدَ أَصْلَحًا﴾ فخاطب الحكمين في ذلك^(٦٠).

المبحث الثامن: تنظيم مركز المصالحة في وزارة العدل في المملكة العربية السعودية

صدر تنظيم مركز المصالحة في المملكة العربية السعودية^(٦١) بهذا المسمى لأنه أقرب للمسمى الشرعي، أما الوساطة فهي مصطلح قانوني وجاء هذا التنظيم في عشر مواد وعرف المصالحة بأنها "وسيلة رضائية لتسوية المنازعات تتولاها مكاتب المصالحة صلحاً كلياً أو جزئياً".

وعرف المصلح بأنه: "من يتولى أعمال المصالحة وفقاً لأحكام هذا التنظيم وركزت المادة الثالثة من التنظيم على عدم مخالفة هذا التنظيم لأحكام الشريعة

(٥٨) الإنصاف للمرداوي ٣٨٠/٨.

(٥٩) قوانين الأحكام الشرعية لابن جزي ص ٢١٢.

(٦٠) انظر: المغني لابن قدامة ٢٦٤/١٠.

(٦١) صدر بموجب قرار مجلس الوزراء رقم ١٠٣ وتاريخ ١٤٣٤/٤/٨هـ وعمم على المحاكم من معالي وزير العدل برقم

١٣/٤٩٠٥ في ٢٧/٤/١٤٣٤هـ. انظر: مجلة العدل العدد ٥٨ ربيع الآخر ١٤٣٤هـ ص ٢٦٤.

الإسلامية، والأنظمة ذات الصلة"^(٦٢).

ونظراً لأن هذه الدراسة كانت قبل صدور قواعد العمل واللائحة التنفيذية فإني لا أستطيع أن أذكر تفاصيل أكثر عن هذا التنظيم ولا أستطيع أن نعرف عنه أكثر من ذلك ومدى مشابهته للوساطة القضائية أو اختلافه عنها، ومهما تكن اللوائح التنفيذية فإنه يحسب لوزارة العدل في المملكة العربية السعودية هذا التنظيم لأنه سيخفف من القضايا التي تتولاها المحاكم. وبعد نهاية هذا البحث اطلعت على قواعد العمل في مكاتب المصالحة وإجراءاتها بعد صدورها الرسمي^(٦٣).

المبحث التاسع: تاريخ الوساطة والوساطة القضائية

الوساطة عموماً والوساطة القضائية خصوصاً تعتبر امتداداً للصلح، ولكن الوساطة لها آلياتها وأنظمتها التي تختلف عن الصلح في بعض جوانبه، كما بينت سابقاً، وإذا سلمنا بذلك فإن تاريخ الصلح وبدايته منذ نشأة الإنسانية فقد عرف وطبق في القضاء وخارج نطاق القضاء ومن المعروف أن الإسلام اهتم به وحث عليه في كثير من الآيات والأحاديث^(٦٤)، ولكن بمفهوم الوساطة عموماً والوساطة القضائية خصوصاً فإن لها بدايات معروفة لدى بعض الدول للتمثيل وليس الحصر وخاصة تلك الدول التي كان لها سبق في الاهتمام ومن ثم التطبيق للوسائل البديلة لحل النزاع لنعرف من خلال ذلك تاريخ بدايات

(٦٢) المرجع السابق.

(٦٣) صدرت تلك القواعد بقرار من معالي وزير العدل برقم (٥٣٧٩٢) بتاريخ ٢٧/٧/١٤٣٥هـ

(٦٤) تقدم ذكرها عند الكلام عن الفرق بين الصلح والوساطة.

الوساطة القضائية

الوساطة عموماً والوساطة القضائية خصوصاً.

١ - الولايات المتحدة الأمريكية:

في سنة ١٩٤٧ م: بدأ الكونغرس في الولايات المتحدة الأمريكية يهتم بموضوع الوساطة وخدمات التوثيق، حيث أنشأ مركز الوساطة الفيدرالية وخدمات التوثيق.

في سنة ١٩٦٣ م: تم تأسيس جمعية الوساطة العائلية وذلك لتشجيع الصلح في القضايا العائلية المتصلة بالمحاكم كبديل عن التقاضي في تلك المحاكم. في سنة ١٩٨٠ م: أصدر الكونغرس الأمريكي قانوناً للحلول البديلة لتسوية النزاعات، الذي دعا فيه وزارات العدل في مختلف الولايات الأمريكية إلى تبني الحلول البديلة لتسوية النزاعات وخصوصاً الوساطة منها^(٦٥).

٢ - فرنسا:

الوساطة في فرنسا ليست أمراً جديداً على الفرنسيين حيث كانت تمارس بمفهوم التصالح، أو التوفيق، فالقانون المدني الفرنسي القديم كان لا يسمح بولوج القضاء إلا إذا فشلت محاولة الصلح أمام القاضي، حيث كان إجراء اللجوء إلى قاضي الصلح أو قاضي السلم إجبارياً تحت طائلة التصريح بعدم قبول الدعوى.

ظل الوضع قائماً حتى صدور قانون ١٩٤٩ م الذي ألغى التوفيق الإجمالي^(٦٦). سنة ١٩٧٣ م صدر مرسوم يقضي بأن يكون التوفيق من مهام القاضي سواء بصفة تلقائية منه، أو بناء على طلب أطراف الدعوى.

(٦٥) الوساطة في التشريع المغربي والمقارن، إعداد الملودي العابد العمراني ص ٤٠ رسالة دكتوراه.

(٦٦) المرجع السابق.

سنة ١٩٩٥ م صدر القانون المنظم للوساطة القضائية وكان قانوناً منظماً ومفصلاً.

في سنة ٢٠٠٤ م أصدرت وزارة الشؤون الاجتماعية في فرنسا قراراً وضعت به نظاماً تناول شروط منح دبلوم الوسيط العائلي^(٦٧).

٣ - الدول العربية:

أ - مصر:

جاء قانون العمل لسنة ١٩٨١ م بتفعيل نظام التوفيق واستحدث الوساطة. وفي سنة ٢٠٠٣ م صدر قانون العمل الجديد وسائل فض منازعات العمل الجماعية بالطرق الودية ويهدف هذا القانون إلى تسوية ودية من صنع الأطراف، والاكتفاء بنظام واحد ويتسم بالسرعة، والمرونة على اعتبار أن الوساطة امتداد للمفاوضة، والاعتراف الكامل بالسلطات المخولة لشخص الوسيط وكل ذلك لا يحققه قانون عام ١٩٨١ م.

وفي هذا العام ٢٠١٣ م صدرت مسودة لقانون الوساطة القضائية من وزارة العدل المصرية ولا أدري هل تم إقرارها وصدورها حتى كتابة هذا البحث. ولكن بمقارنة مصر بدول المغرب العربي الجزائر وتونس، وكذا الأردن نجد أن هذه الدول قد تقدمت كثيراً عن مصر في تشريعات وتطبيق الوساطة وعلى الأقل في الوساطة القضائية.

ب - الأردن:

الأردن من الدول العربية التي خطت خطوات متقدمة في الوساطة عموماً

(٦٧) المرجع السابق، وانظر التوفيق والوساطة في منازعات العمل الجماعي، دراسة مقارنة، إعداد ناهد حسن عشري ص ١١٥، رسالة دكتوراه.

الوساطة القضائية

والوساطة القضائية خصوصاً، وقد صدر قانون الوساطة في الأردن عام ٢٠٠٦م، وفي نفس العام تم افتتاح إدارة الوساطة القضائية في محكمة البداية في عمان وكانت تلك الخطوة الأولى للبدء بتطبيق نظام الوساطة كأحد الحلول البديلة لتسوية النزاعات في الأردن وفي الأنظمة العربية كل، إذ يحال النزاع على قاضي الوساطة إما من طرف قاضي إدارة الدعوى أو قاضي الصلح، متى ما رأى أن النزاع قابل للحل بطريق الوساطة، ما لم يتفق أطرافه بموافقة أحد القاضيين المذكورين على اللجوء إلى وسيط يروونه مناسباً.

وحسب القانون الأردني فالدعاوى التي يجوز إحالتها للوساطة هي الدعاوى البدائية وجميع الدعاوى الصلحية، وذلك عن طريق إما قاضي إدارة الدعوى أو قاضي الصلح بناء على طلب أطراف الدعوى أو بعد موافقتهم وعقب الاجتماع بالخصوم شخصياً أو بوكلائهم القانونيين.

ولتفعيل الوساطة لدى المحاكم الأردنية تم التنسيق بين وزارة العدل والمجلس القضائي الأردني لإنشاء مكتب في وزارة العدل لإدراج برنامج الوساطة في المحاكم الأردنية^(٦٨).

ج - المملكة المغربية:

في عام ٢٠٠٧ صدر قانون حديث في المغرب للتحكيم والوساطة الاتفاقية. وهناك مسودة مشروع قانون للوساطة القضائية في المغرب حتى كتابة هذا البحث لم يقر بعد.

وكان قبل ذلك وما زال المغرب منذ التسعينات الميلادية له جهود وإصلاحات

(٦٨) المرجع السابق.

قانونية هامة تهدف إلى دعم وتشجيع الأخذ بالوسائل البديلة لفض النزاعات^(٦٩).

وفي إطار هذه الجهود وتطبيق الوسائل البديلة لفض النزاع وخاصة الوساطة في القضاء المغربي دخلت وزارة العدل في شراكة مع بعض المؤسسات الدولية وتدريب القضاة والمحامين عليها^(٧٠).

ولذلك أنشأت وزارة العدل مراكز للوساطة والتحكيم من أهمها المركز الدولي للوساطة والتحكيم بالرباط.

د - الجزائر:

في عام ٢٠٠٨م صدر قانون الإجراءات المدنية والإدارية والذي يتضمن تفصيلات للوسائل البديلة لحل النزاع كالصلح والتحكيم والوساطة القضائية، وبالنسبة لما يتعلق بالوساطة عموماً والوساطة القضائية في هذا القانون فقد حوى تفصيلات مهمة ودقيقة لمختلف مراحل الوساطة والوسيط^(٧١).

هـ - تونس:

صدر القانون رقم ٩٣ / ٢٠٠٢ بتاريخ ٢٩ أكتوبر عام ٢٠٠٢ المتعلق بإرساء الصلح بالوساطة في المادة الجزائية حيث أدخل بهذا القانون باباً تاسعاً بالكتاب الرابع من مجلة الإجراءات الجزائية تحت عنوان "الصلح بالوساطة في المادة

(٦٩) المرجع السابق ص ١١، ١٢.

(٧٠) المرجع السابق ص ١٢، ولعل فكرة هذا البحث كانت بدايتها من المغرب لما استفاد الباحث من دورة للوساطة القضائية في المغرب وشارك فيها بموافقة من جامعة القصيم في المملكة العربية السعودية.

(٧١) انظر الوساطة القضائية في التشريع الجزائري للأستاذ عبد الصدوق خيره نقلاً من الموقع الإلكتروني دفاتر السياسة والقانون.

المبحث العاشر: دور الوساطة القضائية في التخفيف من طول فترة القضايا المنظورة لدى القضاء

لا شك أن طول فترة أمد القضايا المنظورة لدى القضاء في المحاكم هم يلزم الخصوم والقضاة والمسؤولين عن القضاء والعدل في كل دول العالم، والتأخر في البت في القضايا المنظورة لدى القضاء موجود على تفاوت بحسب الدول والزمان والمكان نظراً لكثرة القضايا وتنوعها ولأسباب متنوعة وكثيرة ليس هذا مجال توضيحه، ولكننا نبحث عن الحلول العملية التي بدأت تأخذ حيزاً مهماً من الاهتمام والتطبيق وتبرز الوسائل البديلة لحل المنازعات كالوساطة عموماً والوساطة القضائية خصوصاً بالإضافة إلى التحكيم والتوفيق والصلح كأبرز تلك الوسائل للتخفيف من الضغط على المحاكم القضائية بأنواعها، وتبرز الوساطة بأنواعها المختلفة ومن ضمنها الوساطة القضائية كأبرز تلك الوسائل التي تقوم بهذا الدور المنشود ولأهمية هذا الدور نجد أن الاهتمام بذلك أصبح عالمياً فقد أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ ٢٩ / ١١ / ١٩٨٥ م قراراً ينص في مادته السابعة أنه "ينبغي استعمال الآليات غير الرسمية لحل النزاعات بما في ذلك الوساطة والتحكيم والوسائل العرضية لإقامة العدل أو استعمال الممارسات المحلية عند الاقتضاء ولإرضاء الضحايا وإنصافهم" (٧٣).

وتعتبر الوساطة من أهم طرق تسوية النزاعات لكافة أنواع النزاعات (٧٢) انظر: الصلح بالوساطة في المادة الجزائية، ندوة من تنظيم وزارة العدل التونسية المعهد الأعلى للقضاء والتي

أقيمت في ١٣ مارس ٢٠٠٣. انظر: وقائع الندوة على الإنترنت، ٢٠٠٨م.

(٧٣) الوسائل البديلة لتسوية المنازعات الصلح، الوساطة التحكيم، ص: ١٤.

التجارية والمدنية والجنائية والأسرية، بل تعدت وتطورت لتغزو عوالم جديدة تهم نزاعات الخدمات المقدمة عبر الإنترنت وميادين التكنولوجيا والبيئة والملكية الفكرية^(٧٤).

والسبب في هذه المكانة المتزايدة للوساطة لإسهامها في حل مشكلة التأخر في البت في القضايا لدى بعض القضاة فهي تتميز بقصر الوقت وتوفير النفقات على أطراف الخصومة^(٧٥).

"أما فيما يتعلق بالوساطة فالقضاء له دور المحرك الأساسي للوصول إلى العدالة المتعاوض بشأنها للوصول إلى الحل عند إعمال قواعد العدالة البديلة من طرف القاضي كوسيط لتأمين العلاقات والمحافظة عليها فلا ضير من ممارسة القاضي نفسه للوسائل البديلة لأنه بذلك لا يعقد سلطته كما يعتقد البعض بل يساهم في الخروج من دائرة النزاع إلى دائرة التعايش^(٧٦).

حتى وإن وصلت القضية إلى القضاء والقاضي أحالها إلى الوسيط الذي يرتضيه الطرفان فإن هذا الوسيط مساعد مهم للقاضي بل مكمل له للوصول إلى الحكم بطريقة الوساطة القضائية والتي في نهايتها يتم الوصول إلى الهدف المنشود من المتخاصمين والقاضي والوسيط وهو النتيجة التي يرضى بها الجميع ويزول بها الخلاف.

ونستطيع أن نؤكد أن الوسائل البديلة بما فيها الوساطة والوساطة القضائية

(٧٤) انظر المرجع السابق ص ١٤.

(٧٥) انظر: اللجوء إلى الوسائل البديلة لفض المنازعات مدخل أساسي للجماعة القضائية، د. أسامة أمولود ص ٣٤ "المجلة المغربية للوساطة والتحكيم" المركز الدولي للوساطة والتحكيم بالرباط العدد السادس.

(٧٦) المرجع السابق.

الوساطة القضائيّة

نظام يهدف إلى إيجاد عدالة التهدئة والتسكين التي تنبني على الحوار والسرعة حيث أن القضاء العادي قد يعتريه بطيء إجراءات التقاضي وتعدد درجاته، وارتفاع التكاليف، والوسائل البديلة توفر الجهد والوقت والنفقات على الخصوم، ويساهم في خلق بيئة استثمارية جاذبة^(٧٧)، فيما يدرك أنه إن حصل نزاع فإن الوساطة تتيح له المشاركة في حل الخلاف والوصول إليه.

كما أن الوسائل البديلة تحافظ على خصوصية طرفي النزاع القائم بينهما كما هو الشأن في الوساطة للخلافات العائلية فهذا النظام يتيح للزوجين تقييم الأمور والبحث عن مصلحة الأبناء، وإيجاد طرق أفضل للمستقبل بالحوار والاحترام المتبادل مما يساهم في المحافظة على الروابط الاجتماعية، مما يساهم في تحقيق مكاسب مشتركة لطرفي النزاع^(٧٨).

لذا فإننا نستطيع القول أن الوسائل البديلة تلعب الدور المكمل للقضاء على صعيد تخفيف حجم العبء الملقى على كاهل القضاء، فالوسائل البديلة تسير مع القضاء جنباً إلى جنب في تحقيق العدالة^(٧٩).

المبحث الحادي عشر: الصفات التي ينبغي توفرها في

الوسيط عموماً والوسيط القضائي خصوصاً

- ١- أن يتحلى بالصبر.
- ٢- أن يكون لديه القدرة على حسن الاستماع للأطراف المتنازعة.

(٧٧) المرجع السابق ص ٣٥.

(٧٨) المرجع السابق ص ٣٥.

(٧٩) المرجع السابق ص ٣٦.

- ٣- أن يكون لديه القدرة على تشجيع الاتصال والتفاوض المثمر.
- ٤- أن يكون محايداً ولا يكون منحازاً إلى أحد الأطراف.
- ٥- يحترم السرية ويكون أهلاً لذلك.
- ٦- النزاهة.
- ٧- أن يكون لديه الثقة بالنفس دون أن يسيطر على الحوار بل يعطي الفرصة الكاملة للأطراف للتعبير عن آرائهم.
- ٨- لديه القدرة على تشجيع وحث الأطراف ومساعدتهم للوصول إلى الحل.
- ٩- أن يكون منظماً.
- ١٠- أن يظهر الاحترام لكافة الأطراف على حد سواء.
- ١١- أن يكون لديه القدرة على جمع المعلومات دون أن يقع بالتحري أو الشك.
- ١٢- أن يكون لديه قدرات في حل المشكلات والوصول إلى الحلول المرضية^(٨٠).

المبحث الثاني عشر: الشروط التي يجب توفرها في الوسيط

لا يكون الوسيط مؤهلاً لإجراء الوساطة إلا إذا توفرت فيه بعض الشروط على أن ينبغي أن ندرك أن واضعي الأنظمة والقوانين قد يختلفون في بعض

(٨٠) انظر: اللجوء إلى الوسائل البديلة لفض المنازعات مدخل أساسي للجماعة القضائية، د. أسماء أمولود ص ٢٩. المجلة المغربية للوساطة والتحكيم العدد السادس .
وانظر: الوساطة كآلية لحل المنازعات وأثر الوساطة على القطاع الخاص والشركات، الأستاذ شمس الدين عبداني ص ٦٥، المجلة المغربية للتحكيم التجاري، العدد الثالث .

الوساطة القضائية

الشروط ولكنني أذكر أهمها وأبرزها:

أولاً: الشروط الموضوعية:

- أ - حسن السلوك والاستقامة .
- ب - أن لا يكون محكوماً عليه بجناية أو عقوبة عن جريمة مخلة بالشرف .
- ج - أن لا يكون ممنوعاً من ممارسة حقوقه المدنية .
- د - أن يكون مؤهلاً بالنظر في المنازعة المعروضة عليه أو المحالة إليه من المحكمة للقيام بدور الوسيط^(٨١) .

ومن الصفات التي يجب أن تتوفر في الوسيط التي تقدم ذكرها.

ثانياً: الشروط النظامية:

- أ - أن يصدر تعيين الوسيط بأمر من المحكمة يقضي بتعيين الوسيط .
- ب - أن يوافق الخصوم على الوسيط .
- ج - أن يتضمن الأمر تحديد الآجال الأولى الممنوحة للوسيط للقيام بمهمته^(٨٢) .
- د - أن يتضمن تاريخ رجوع القضية إلى القضاء^(٨٣) .

(٨١) انظر بحث حول الوساطة القضائية في الجزائر، انظر منتديات المحاكم والمجالس القضائية، وانظر المادة الخامسة من مشروع قانون الوساطة القضائية في المملكة المغربية "لم يقر بعد".

(٨٢) حددت الفقرة ج من مادة ٣ في القانون المغربي ذلك بأن لا يتعدى ثلاثة أشهر اعتباراً من تاريخ إبلاغ الوسيط المهمة وتكون قابلة للتجديد مرة واحدة بموجب قرار قضائي بناء على طلب الوسيط وبموافقة كل فرقاء النزاع، وكذلك نفس الشيء في القانون الجزائري.

(٨٣) المرجع السابق.

المبحث الثالث عشر: تعيين الوسيط

نحن نتكلم عن الوساطة القضائية، لكن في الوساطة الاتفاقية لو اتفق في العقد على أنه فيما لو حصل نزاع بين الأطراف المتعاقدة فإن الحل يكون عن طريق الوساطة، لو عرض هذا الخلاف على المحكمة فإنه يجب على القاضي أن لا ينظر فيه بل يحيله إلى وسيط، ولكن في الوساطة القضائية حينما يعرض الخلاف في القضية المختلف فيها على القضاء هل يجوز أن يحيل القاضي القضية والأطراف المتنازعة إلى الوساطة "وسيط" نعم هذه هي الوساطة القضائية فيجوز للقاضي أو المحكمة الناظرة في النزاع من تلقاء نفسها أو بناء على طلب أحد الأطراف أن تعرض حل النزاع عن طريق الوساطة ولو اتفق الطرفان على إحالة القضية المنظورة لدى القاضي أو المحكمة إلى الوساطة فإن على المحكمة أن تتوقف مؤقتاً عن نظر الدعوى وتقرر إحالة النزاع على الوساطة وتسمي لهم وسيطاً ويمكن للوساطة أن تتناول كل مواضيع النزاع أو جزءاً من القضية^(٨٤).

وهل الوساطة القضائية نظام مستقل عن القضاء أو غير مستقل؟ إذا كانت الوساطة القضائية تهدف إلى حل النزاعات بين الأطراف عبر وسيط يمكن تعيينه من قبل القاضي المختص في النظر في الدعوى موضوع النزاع لذلك فإن بعض الأنظمة من اعتبرها وسيلة تكميلية للقضاء، والبعض الآخر يعتبرها وسيلة مستقلة عن القضاء، لأن مهما كانت الجهة المحيلة عليها فإن حق القبول بها أو رفضها يعود لأطراف النزاع.

(٨٤) المرجع السابق.

الوساطة القضائية

وفي القانون المغربي هناك ثلاث جهات مختصة في الإحالة على الوساطة القضائية، هي قاضي المستعجلات، القاضي المكلف بالتحقيق في الدعوى، وقاضي الحكم، وهذه الإحالة تكون بعد موافقة الأطراف.

أما القانون الأردني للوساطة القضائية فينص في مادته الثالثة الفقرة الأولى على أنه "لقاضي إدارة الدعوى أو قاضي الصلح، وبعد الاجتماع بالخصوم أو وكلائهم القانونيين إحالة النزاع بناء على طلب أطراف الدعوى أو بعد موافقتهم إلى قاضي الوساطة أو إلى وسيط خاص لتسوية النزاع ودياً وفي جميع الأحوال يراعي القاضي عند تسمية الوسيط اتفاق الطرفين ما أمكن^(٨٥).

كما أن هذه الإحالة لا تكون بمجرد اقتراح الأطراف اللجوء إلى الوساطة القضائية، ولكن تقتضي موافقة القاضي عليها، نظراً لما يتوفر عليه من سلطة تقديرية في التحقق من مدى جدواها ولأجل ضمان حسن سير الوساطة القضائية فإنها تخضع للمراقبة القضائية دون المساس بمبدأ السرية الذي تقوم عليه وتبعاً لذلك يكمن دور القاضي في التدخل أثناء عملية الوساطة القضائية، من خلال تسهيل عملية الوساطة، وذلك للحيلولة دون وجود صعوبات قد تؤثر على سيرها. أو توقيفها للرجوع إلى القضاء إذا قدر القاضي أن هذه الصعوبات تحول دون تبني حل ودي بين الأطراف.

وعلى أثر هذا الدور الذي يقوم به القاضي، يتعين على الوسيط إخباره بصفة عامة عن سير الوساطة، كما يمكن للقاضي الاستماع أو التحدث مع كل طرف على حده ومع الوسيط كذلك^(٨٦).

(٨٥) الوساطة في التشريع المغربي المقارن، للباحث / الملودي العابد العمراني ص ٦٩ وما بعدها رسالة دكتوراه.

(٨٦) المرجع السابق ص ٧١ وما بعدها.

المبحث الرابع عشر: التزامات الوسيط ودوره في الوساطة

حينما نتحدث عن التزامات الوسيط ودوره في الوساطة فإننا نقصد التزاماته ودوره في الوساطة عموماً والوساطة القضائية خصوصاً.

وكما هو معروف فإن الوسيط: هو الشخص الذي يتولى مهمة التوفيق بين المتخاصمين بتمكينهم من إيجاد حل يرضونه معاً، والوسيط لا يملك صلاحية فرض القرار على المتخاصمين وإنما يقتصر دوره في تسهيل عملية المفاوضات بين الأطراف المتنازعة ومساعدتها على التوصل إلى حل يرضونه بإرادتهم، وبذلك فهو ميسر للحوار بينهم ومساهمًا رئيسياً في إعداد بناء الثقة بينهم، وبتبصيرهم بإشكالات النزاع، والإمكانيات المتاحة لإيجاد خيارات وحلول مفيدة له.

والوسيط يجب أن يسعى إلى تحديد معالم النزاع في حالات كثيرة من خلال المشاعر عن طريق فهمها والعمل على التحكم فيها وضبطها لأن الأطراف المتنازعة تشعر في بداية التفاوض بالغضب والإحباط وفقدان الثقة والاستعداد وفقدان الأمل والحقد والخوف^(٨٧).

وعلى الوسيط أن يسعى خلال جلسات الوساطة إلى إذابة هذا الشعور وتحويله تدريجياً إلى مشاعر بناءة تكون سبباً من أسباب الوصول إلى الحل فلا نجاح الوساطة يجب على الوسيط التحكم في مشاعر الأطراف خلال المفاوضات، كما أن الوسيط شخص مركزي لكنه محايد في جلسة الوساطة،

(٨٧) الوساطة في التشريع المغربي والمقارن، رسالة دكتوراه الباحث المولودي العايد العمراني ص ٢٨ وما بعدها.

الوساطة القضائية

دون أن يكون مقررًا في صنع الاتفاق الذي يبقى بيد الأطراف المتنازعة، كما أن الوسيط غير ملزم وغير مسؤول عن عدم الوصول إلى الاتفاق، فالوسيط يخلق المناخ العام للوصول إلى الاتفاق الذي يجب أن يتكره الأطراف أنفسهم بإرادتهم بمساعدة الوسيط لا غير فلا يعني وجود الوسيط أنه يستخذ القرار مكان الأطراف^(٨٨).

وبالرغم من أن الوسيط لا يصدر أي قرار ولا يلزم الطرفين برأيه فإنه يملك حرية كبيرة في التوسع في مناقشة الطرفين حيث أن الوسيط يناقش الوقائع والجوانب الاجتماعية، والاقتصادية، والإدارية، وحتى الإنسانية المرتبطة بالنزاع وأطرافه.

وإذا كان الوسيط لا يقيم النزاع ولا يصدر أي قرار فيه، فإنه مع ذلك يوجه جميع الأسئلة التي يراها ضرورية كما يطلب تقديم أي بيان حول أي نقطة أو جانب من النزاع، غايته في كل ذلك تقريب وجهات النظر والدفع بالطرفين من أجل الوصول إلى اتفاق ودي وحل النزاع.

كما يقوم الوسيط بعقد جلسات مع أطراف النزاع، قد تكون جلسات مشتركة تجمع جميع الأطراف، وقد تكون جلسات منفردة مع كل طرف على حدة^(٨٩).

ولا يمين أن يقوم الوسيط بتقديم مقترحات حلول أو تحديد نقاط القوة أو الضعف في حقوق الأطراف من الناحية القضائية والنظامية وحقائق نقاط

(٨٨) المرجع السابق .

(٨٩) الطرق البديلة لحل النزاعات التجريبية الأمريكية كنموذج للأستاذ / محمد سلام ص ٧٩.

الخلاف بينهم^(٩٠).

وعلى كل فإن للوسيط أدواراً متعددة يمكن أن نجملها بإيجاز في النقاط التالية:

- ١- تعزيز الثقة عند أطراف النزاع .
- ٢- المعرفة الجيدة لأطراف النزاع .
- ٣- التحكم في الانفعالات .
- ٤- توضيح المعلومات والتوازن فيها .
- ٥- تنقية المشاعر وتوجيهها إيجابياً .
- ٦- توفير شروط التواصل الإيجابي بين أطراف النزاع .
- ٧- التركيز على المصالح وتوليدها من المواقف .
- ٨- التأكد من المعلومات المقدمة في جلسة الوساطة كما هي موجودة في الواقع .
- ٩- تحديد معالم الاتفاق^(٩١) .

المبحث الخامس عشر: مراحل الوساطة القضائية

من البداية حتى النهاية

سأتكلم عن مراحل الوساطة القضائية، وهي مراحل أي وساطة سواء كانت وساطة اتفاقية، أو وساطة عائلية، أو تجارية إلخ .

وسواء أكانت وساطة قضائية كمسمى، أو تنظيم المصالحة كنظام المملكة العربية السعودية، ولقد تقدم بيان وتوضيح من الذي يحيل على الوسيط في

(٩٠) الصلح والوساطة في قضايا الأسرة، د. إبراهيم بجماني ص ١٣٤ .

(٩١) الوساطة في التشريع المغربي والمقارن، رسالة دكتوراه الباحث الملودى العايد العمراني ص ٣٠-٣١ .

الوساطة القضاية

الوساطة القضاية، وكذلك شروط وصفات الوسيط ولذا سأقتصر هنا على مراحل الوساطة التي يقوم بها الوسيط مع أطراف النزاع بعد إحالة القضية إليه من المحكمة حتى الانتهاء من عملية الوساطة بالوصول إلى اتفاق أو فشل الوساطة.

أولاً: مرحلة المقدمة أو الإعداد للوساطة:

لا شك أن نجاح أي مهمة يتطلب الإعداد لها والتخطيط لإنجاحها بوضع الوسائل والسبل الكفيلة بالنجاح، فيتعين على الوسيط الناجح بمجرد قبوله بمهمة الوساطة أن يخبر الأطراف بذلك وينبغي في هذه المرحلة أن يتم التعارف وتشتمل هذه المرحلة على ثلاث نقاط أساسية:

الأولى: شرح مسار الوساطة والتزامات كل من الوسيط والأطراف المتنازعة وتحديد الأطراف، وبيان القواعد التي تحكم سير جلسات الوساطة والتي يجب على الأطراف أن يحترموها والتي من أهمها سرية التفاوض والاحترام المتبادل بين الأطراف، وعدم مقاطعة الحديث... إلخ.

الثانية: تقييم مدى قابلية النزاع للحل عن طريق الوساطة، ووضع الأرضية الأساسية للعمل.

الثالثة: شرح آلية الوساطة وبالتحديد دور ومهمة الوسيط وقراءة المذكرات والحجج الداعمة لموقف كل طرف، وتحديد مكان وزمان الأعمال التحضيرية وجلساتها^(٩٢).

(٩٢) الوسائل البديلة لتسوية المنازعات الصلح الوساطة التحكيم، ص ٣٤.

ثانياً: مرحلة افتتاح الوساطة والشروع فيها:

وتشمل هذه المرحلة استقبال الأطراف، وتوفير قاعات للاجتماع المنفرد والمشارك حيث هناك جلستان يعقدهما الوسيط هما:

الجلسة الأولى:

جلسة مشتركة يحضرها جميع الأطراف يستهلها الوسيط بتقديم فكرة عن مهمته ويحث الطرفين على التزام الموضوعية والجدية والصراحة في بسط وجهات نظرهما، كما أرى أن للوسيط دوراً مهماً في تذكيرهم بالله والصدق، والعقوبة الشديدة لأخذ حق الغير كما قال صلى الله عليه وسلم: "إنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض: فأقضي له على نحو مما أسمع منه. فمن قطعت له من حق أخيه، فلا يأخذه. فإنما أقطع له به قطعة من النار"^(٩٣).

كما يحثهم على اغتنام هذه الفرصة للوصول إلى حل متفق عليه للنزاع، ثم يطلب من الفريق المدعي إعطاء بيان مختصر عن وقائع الدعوى والوثائق التي يستند إليها وما هي الحقوق التي يطالب بها ثم يطلب من المدعى عليه تقديم جوانب أو وجهة نظره في النزاع ويمكن أن تنتهي هذه الجلسة بتبادل النقاش بين الطرفين حول تكييف النزاع، وحول وجهة نظر كل منهما، كما يمكن أن يشارك في هذه النقاش الوسيط نفسه، ثم ينهي الوسيط الجلسة.

الجلسة الثانية:

يعقد الوسيط منفرداً مع كل طرف على حدة وتكون هذه الجلسة بعد رفع

(٩٣) أخرجه البخاري بلفظ مقارب برقم ٢٦٨٠، ومسلم واللفظ له برقم ١٧١٣.

الوساطة القضائية

الجلسة المشتركة الأولى مباشرة حيث يبدأ بجلسة منفردة مع المدعي^(٩٤)، وينبغي أن لا يتجاوز نصف ساعة على الأكثر، يطلب من المدعي حصر الطلبات النهائية والتي سيقوم بعرضها على الطرف المدعى عليه في جلسة منفردة معه، يستمع فيها لرده أو بالأحرى عرضه المقترح لحل النزاع، ويقوم بإبلاغه للمدعي من جديد فهذه المرحلة يركز الوسيط فيها على الاستماع لوجهات النظر المتباينة للأطراف ويسعى إلى تحديد مواضيع الاتفاق والاختلاف ما بين طرفي النزاع وبالتالي فإن الوسيط قد كون فكرة أولية ولو نسبية في هذه المرحلة عن وقائع النزاع، وعن كيفية التعامل مع الأطراف للوصول إلى نتيجة ترضي الطرفين معاً^(٩٥).

ثالثاً: مرحلة دراسة النزاع والتفاوض:

تعتبر هذه المرحلة من المراحل الأساسية والمهمة في الوساطة وما يميزها عن باقي المراحل هو الدور الكبير الذي يلعبه الوسيط في إطارها بحيث يقوم بإعداد الأراضية المناسبة للتفاوض من أجل الوصول إلى الحل المناسب للنزاع، وما يعقده من اجتماعات منفردة أو مشتركة للوصول إلى حل النزاع، فمن المعروف أن دور الوسيط هو تشجيع الأطراف على تسوية المسائل موضوع النزاع بينهما بأي طريقة يراها مناسبة دون أن يكون له سلطة لفرض تسوية على الطرفين.

ومن المفترض أن يكون الوسيط قد حدد طلباته ومواقفه وفهم جيداً مواقف أطراف النزاع، وذلك من أجل الدخول في المرحلة الحاسمة في النزاع.

(٩٤) يمكن أن يحضر الجلسات محامي كل طرف إذا كان له محامي.

(٩٥) المرجع السابق، ص ٣٤ وما بعدها.

رابعاً: مرحلة الاتفاق وتسوية النزاع:

هذه المرحلة هي النهائية التي يتم فيها النطق بالحل "نجاح أو فشل الوساطة" حيث يعقد الوسيط - في حال نجاح الوساطة - جلسة يستعرض فيها نتائج مهمته، وما انتهت إليه الوساطة من اتفاق الطرفين على الحل ويحرر الوسيط وثيقة صلح كتابية تحرر لهذه الغاية ويوقع عليها الأطراف وتتضمن هذه الوثيقة وقائع النزاع وكيفية حله، وما اتفق عليه الأطراف بمساعدة الوسيط، ويتسلم كل طرف نسخة منها ويقوم الوسيط برفعه إلى المحكمة التي أحالت القضية إليه فتقوم المحكمة بالمصادقة على الاتفاق الحاصل من خلال الوساطة بموجب أمر غير قابل لأي طريق من طرق الطعن^(٩٦).

وينبغي أن نعرف أنه ليس للقاضي أن يعترض على القرار الذي يتوصل إليه الوسيط مع الأطراف في الوساطة القضائية .

على كل الأحوال لا بد من رجوع القضية إلى المحكمة التي أحالتها للوسيط ومن باب أولى فيما لو فشلت الوساطة القضائية في الوصول إلى الحل كما أنه يمكن للقاضي في أي وقت من الأوقات إنهاء الوساطة بطلب من الوسيط أو الخصوم .

كما يمكن للقاضي إنهاؤها تلقائياً عندما يتبين له استحالة السير الحسن في القضية^(٩٧).

(٩٦) وقد ذهب إلى ذلك القانون المغربي والجزائري في الوساطة القضائية.

(٩٧) انظر الوساطة القضائية في الجزائر منتديات المحاكم والمجالس القضائية وانظر مشروع قانون الوساطة القضائية

في المملكة المغربية المادة ٧، ٨.

خاتمة

أحمد الله وأشكره على عونه وتوفيقه في إتمام هذا البحث وفي نهايته أذكر أهم النتائج والتوصيات:

أولاً: أهم فوائد ونتائج البحث:

- ١- أن الوساطة القضائية هي: "وسيلة ودية لحل نزاعات قائمة ومرفوعة أمام القضاء، وتحت رقابته، وذلك عبر تعيين القاضي لطرف مغاير يقوم بمساعدة أطراف النزاع للوصول إلى حل ودي لنزاعاتهم.
- ٢- هناك فروقاً متعددة بين الوساطة عموماً والوساطة القضائية خصوصاً وبين الوسائل البديلة لحل النزاع كالتحكيم والصلح ذكرتها في ثنايا البحث.
- ٣- هناك فروقاً متعددة بين الوساطة عموماً والوساطة القضائية خصوصاً وبين القضاء والمحاماة ذكرتها في ثنايا البحث.
- ٤- المصالحة في تنظيم مركز المصالحة في المملكة العربية السعودية هو "وسيلة رضائية لتسوية المنازعات تتولاها مكاتب المصالحة صلحاً كلياً أو جزئياً".
- ٥- نص تنظيم مركز المصالحة في المملكة العربية السعودية بأنه تطبق مكاتب المصالحة على القضايا المعروضة أمامها أحكام الشريعة الإسلامية بل نصت على رد الصلح إذا كان مخالفاً لأحكام الشريعة.
- ٦- تعتبر الوساطة عموماً والوساطة القضائية خصوصاً من أهم الوسائل

المساعدة والبديلة لحل النزاع .

- ٧- أن الاهتمام المتزايد بالوساطة القضائية نظراً لإسهامها الملموس في حل مشكلة التأخير في البت في القضايا المنظورة لدى القضاء .
- ٨- هناك صفات وشروط يجب توفرها في الوسيط الذي يتولى الوساطة، كما أن عليه التزامات وأدواراً يجب أن يقوم بها كلها المذكورة في ثنايا البحث .
- ٩- أن للوساطة مراحل يجب أن يقوم بها الوسيط حتى يصل إلى وساطة ناجحة ذكرتها بالتفصيل في البحث .
- ١٠- أن ما يتوصل إليه من الحلول في الوساطة القضائية وكذا في تنظيم مركز المصالحة ويصادق عليه من المحكمة المختصة يأخذ صفة القطعية .

ثانياً: أهم التوصيات

- ١- تحتاج الوساطة القضائية إلى مزيد من الدراسة والبحث ومعرفة نتائج تطبيقها في الدول التي قامت بتطبيقها لمعرفة مدى نجاحها من عدمه ومعرفة إيجابياتها وسلبياتها .
- ٢- أرى عدم الحكم السريع على تنظيم مركز المصالحة في وزارة العدل في المملكة العربية السعودية حتى يأخذ حيزاً من التطبيق واكتساب مزيد من الخبرات لمن يعملون فيه .
- ٣- أرى أن تقوم وزارة العدل بتدريب الذين سيقومون بالعمل بتلك المراكز، والاستفادة من محاسن الوساطة والوساطة القضائية واكتساب المهارات والقدرات التي يتمتع بها الوسيط .

الوساطة القضائية

- ٤- أرى أن تنسيق الوزارة بالتعاون مع الجمعيات الخيرية والمراكز التي لها خبرات في هذا المجال في الإصلاح الأسري وإصلاح ذات البين .
- ٥- أرى عقد مؤتمرات وندوات وورش عمل تبادلية بين الدول التي طبقت الوساطة عموماً والوساطة القضائية خصوصاً لتبادل الخبرات والتجارب والاستفادة منها .